رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

36- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 5 رجب 4441 هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون. ولقد اتينا موسى الكتاب من بعده بالرسل واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس - 00:00:00

افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون. وقالوا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد قال الله عز وجل - 00:00:20

اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا في الاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون اولئك الاشارة في الاية الكريمة الى اليهود الذين نقضوا الميثاق وقتل واخرج بعضهم بعضا كما في قول الله عز وجل واذا اخذنا ميثاقكم - 00:00:41

لا تقتلون انفسكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم وامنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض اولئك اي اليهود اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة اي اختاروا الحياة الدنيا على الاخرة تبادلوا الاخرة - 00:01:07

ثمنا للحياة الدنيا رغبة في الدنيا وزهدا في الاخرة فلا يخفف عنهم العذاب لا يخفف اي لا يهون عنهم العذاب لأ زمنا ولا كمية ولا كيفية لان الله عز وجل ذكر في الاية السابقة ان لهم اشد العذاب - 00:01:30

وذكرنا ان الاشدية هنا اشدية زمن وكمية وكيفية فلا يخفف عنهم العذاب من حيث الوقت ومن حجم الزمن ولهذا قال الله عز وجل وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب - 00:02:00

قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات؟ قالوا بلى. قال فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال وقال عز وجل ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون - 00:02:23

فلا يخفف عنهم العذاب لا زمنا بان يرفع عنهم في وقت من الاوقات ولا كمية ولا كيفية ولا هم ينصرون. اي ولا ينصر بعضهم بعضا فلا فلا يجدون من ينصرهم - 00:02:41

ويمنع عنهم العذاب وينقذهم من منه ويدفع عنهم شيئا منه ولهذا قال ولا هم ينصرون فهم قد ايسوا من تخفيف العذاب عليهم اه هذه الايات السابقة من قوله تعالى واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله - 00:03:00

فيها من الفوائد اولا ان اول واعظم واجب على الخلق هو عبادة الله عز وجل في قوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل الا تعبدوا الا الله ومن اجل ذلك خلق الله عز وجل الخلق وما خلقت الجن والانس - 00:03:23

الا ليعبدون تبين سبحانه وتعالى الغاية من خلق الخلق وهي عبادته سبحانه وتعالى لم يخلقهم لم يخلقهم الله تبارك وتعالى ليتكثر بهم من قلة حولية عزز بهم من ذلة او ليستغني بهم من فقر - 00:03:49

بل خلقهم لهذا الامر العظيم وهيأهم بهذا الخطب الجسيم ومع ذلك بين لهم الصراط المستقيم فمن اتبع هدى الله عز وجل نجا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا اول واجب واعظم واجب هو عبادة الله تعالى - 00:04:10

فمن اجلها خلق الله الخلق ومن اجلها ارسل الرسل. ومن اجلها انزل الكتب ومن فوائدها ايضا بيان خطر الشرك والتحرير منه بقوله الا تعبدوا الا الا الله يعني ان لا تعبدوا غيره - 00:04:30

الواجب الحذر من الشرك واذا كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو امام الحنفاء. وهو خليل الله عز وجل خشي على نفسه من الشرك

فما بالك لمن دونه وغيره من البشر - 00:04:51
فالواجب الحذر من الشرك بنوعيه الاكبر والاصغر وذلك لان الشرك نوعان شرك اكبر وشرك اصغر. فالشرك الاكبر هو ان يصرف نوعا من انواع العبادة لغير الله عز وجل يمني ذبح لغير الله او دعا غير الله او استغاث بغير الله او نذر - 00:05:14
ونحو ذلك واما الشرك الاصغر فقيل في حده انه كل ما اطلق عليه الشارع اسم الشرك الا انه لا يخرج من الملة فكل ما اطلق الشارع عليه لفظ الشرك ولكنه لا يخرج من الملة هذا شرك اصغر - 00:05:39
وقيل كل ما كان او يكون وسيلة الى الشرك الاكبر سيسير الرياء والحديث بغير الله الشرك امره عظيم والشرك الاكبر هو الذنب الذي لا يغفر. ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:06:01
والشرك الاكبر له خصائص اربع الاول انه مخرج من الملة انه مخرج من الملة والخصيصة الثانية انه لا يغفر والثالثة انه محبط لجميع الاعمال والرابعة ان صاحبه مخلد في نار جهنم - 00:06:23
هذي خصائص الشرك الاكبر وقد تقدم بيانها اولا انه مخرج من الملة الدليل لا هذا طيب هذا دليل على ماذا على انه يخرج من الملة لا هذا دليل على حبوط العمل - 00:06:53
الان عندنا انه صاحبه مخلد في نار جهنم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ثاني انه محبط للاعمال ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. لان اشركت ليحبطن عملك - 00:07:29
انه لا يغفر ان الله لا يغفر ان يشرك به الرابع انه مخرج من الملة لانه انه يخرج من الملة قرآن شيخ ولا من القرآن نعم احسنت وفي ايضا لقد كفر الذين قالوا - 00:07:46
ان الله هو المسيح ابن مريم. لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة طيب وفي هذه الاية الكريمة ايضا دليل على وجوب الاحسان الى الوالدين بقوله وبالوالدين احسانا وذكرنا ان الاحسان اليهما يكون بالقول والفعل والمال والجاه - 00:08:23
وان الاحسان اليهما يكون في الحياة وبعد الممات ومنها ايضا بيان عظم حق الوالدين لان الله عز وجل جعل حقهما بعد حقه سبحانه وتعالى يقول وبالوالدين احسانا وكما في قوله عز وجل واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا - 00:08:50
ومنها ايضا وجوب الاحسان الى القرابة والقرابة كل من بينك وبينهم ولادة سواء كانت قريبة ام بعيدة فهم من القرابة والاحسان الى القرابة يكون بالصلة بصلتهم وعدم قطيعتهم وذلك يكون كما تقدم بالقول والفعل والمال والجاه - 00:09:15
ومنها ايضا تحريم قطيعة الرحم لان ضد الواجب ماذا المحرم القطيعة الرحم من كبائر الذنوب فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم والانسان بالنسبة الى قرابته من حيث الصلة - 00:09:44
وعدمها على اقسام اربعة القسم الاول ان يصل قرابته مع الاحسان والقسم الثاني ان يصلهم بلا احسان والقسم الثالث ان ان يصلهم مع الاساءة والقسم الرابع ان يقطعهم ان يقطع قرابته - 00:10:11
واكملوا هذه الاقسام هو القسم الاول وليعلم ايضا ان الواصل ليس بالمكافئ الذي اذا وصلت رحمه وصلها واذا قطعت قطعها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الواصل بالمكافئ - 00:10:36
انما الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها يجب على الانسان ان يصل رحمه ولو قطعوه ولو هجروه ولهذا جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعونني - 00:10:55
واحسن اليهم ويسيئون الي واحلم عليهم ويجهلون علي فقال عليه الصلاة والسلام ان كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملء يعني الرماد الحار ولا يزال عليك من الله ظهير ما دمت على ذلك - 00:11:15
ومن فوائدها ايضا وجوب الاحسان الى اليتامى وذلك بالعطف عليهم وتوجيههم وحفظ اموالهم ومساعدتهم وغير ذلك بان اليتيم يحتاج الى حنو وشفقة نظرا لانكسار قلبه بفقد ابيه ومنها ايضا وجوب الاحسان الى المساكين - 00:11:30
بقوله والمساكين وذلك باعانتهم ومساعدتهم من الزكاة او من غير الزكاة ومنها ايضا في قوله وقولوا للناس حسنا وجوب القول الحسن للناس لقوله وقولوا للناس حسنا وقد تقدم ان القول الحسن - 00:11:57

نوعان حسن في ذاته وحسن في غاياته واثاره فالقول الحسن في ذاته هو ما اشتمل على ذكر الله وطاعته من قراءة قرآن تسبيح تحمي التكبير. امر بمعروف نهي عن منكر. دعوة الى الله - 00:12:22

هذا حسن في ذاته والحسن في غاياته هو الكلام او القول المباح الذي يقصد به ادخال الانس والفرح والسرور والالفة والمحبة بين الناس والاية الكريمة تشمل الامرين جميعا اذا نقول القول الحسن نوعان حسن في ذاته وحسن في غاياته وثمراته - 00:12:42

ومنها ايضا وجوب اقام الصلاة وايتاء الزكاة بقوله واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ومنها ايضا ان الصلاة والزكاة مما شرع على من كان قبلنا فهي مشروعة في الامم السابقة ولكن لا يلزم من ذلك - 00:13:09

ان تكون صفتها كصفتها في شرعنا ولهذا في قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم التشبيه هنا في الاية الكريمة كما كتب تشبيه لاصل الفرظ باصل الفرظ - 00:13:34

لا بصفتها فربما ان صيام من قبلنا انهم يصومون الى الظهر الى العصر الى العشاء الله اعلم لكن اصل فرضية الصيام مكتوب ومفروض عليهم ومنها ايضا ان من جمع بين التولي والاعراظ - 00:13:57

فلا امل في رجوعه بخلاف من تولى ببدنه ولم يعرض بقلبه فانه يرجى ان يرجع الذي يتولى بقلبه وبدنه الذي يتولى ويعرض في قلبه وقال به هذا لا امل في رجوعه - 00:14:21

نظير ذلك صاحب المعصية وصاحب البدعة صاحب المعصية يرجى ان يرجع وان يتوب الى الله عز وجل وذلك لان لان العاصي العاصي وهو في معصيته يقر على نفسه بالذنب انه مذنب وانه مخطئ - 00:14:41

ويقول لعل الله يتوب علي فهو مقر لذلك بخلاف المبتدع المبتدع يرى ان ما هو عليه انه ماذا؟ انه حق وانه مأجور وان من خالفه على خطأ عظيم ولذلك توبة العاصي بل العاصي اقرب الى التوبة - 00:15:03

ممن من المبتدع وذلك لان المبتدع يرى انه على حق وان غيره على ظلال على ضلال بخلاف العاصي فانه تجد انه يعني يقر في نفسه انه مخطئ وانه على خطأ واذا نصحته - 00:15:25

يقبل النصيحة في الغالب الاعم ويقول ادعوا الله ان يعصمني من هذا الامر ونحو ذلك ومنها ايضا التحذير من الاغتراء من الاغترار بالدنيا بقوله ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون - 00:15:45

ومنها ايضا ان بني اسرائيل اقروا على انفسهم وشهدوا بالميثاق الذي اخذه الله تبارك وتعالى عليهم بقول ثم اقررتم وانتم تشهدون. اي اقررتم بصحة هذا الميثاق وشهدتم على ما فيه - 00:16:08

ومنها ايضا بيان حالي بني اسرائيل وانهم اهل نقض للعهد والوعد لانهم نقضوا هذا العهد وهذا الوعد والفرق بين العهد والوعد كما تقدم ان العهد هو الميثاق العهد والميثاق واما الوعد - 00:16:30

الوعد هو اخبار الانسان عما سيفعله في المستقبل مما يتعلق بالغير مما يتعلق بالغير سواء كان مشروطا ام غير مشروط قال مثلا ان فعلت كذا ساعطيك كذا او ان يقول سوف اعطيك. هذا يسمى - 00:16:55

ايش؟ يسمى وعدا اذا الوعد والعهد كلاهما يجب الوفاء بهما. لكن ما الفرق بينهما؟ نقول الفرق ان العهد هو الميثاق المواثيق والعقود يجب الوفاء بها كذلك ايضا الوعود الوعد يجب الوفاء به - 00:17:18

ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم اه عدم الوفاء بالوعد من صفات ماذا من صفات المنافقين ومنها ايضا ان الامة كالنفس الواحدة بقول تسفكون دماءكم وتخرجون انفسكم من دياركم - 00:17:42

وهذا هو الشأن في الامة ان تكون النفس الواحدة المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ومنها ايضا حرمة او تحريم النفس بغير حق بقوله واذا اخذنا ميثاق الا تعبدوا الى الله وبالوالدين احسانا. وبذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وقولوا للناس حسنا - 00:18:05

اقيموا الصلاة واتوا الزكاة بعدها الثاني يا شيخ ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم والنفس المعصومة محرمة او محرم قتلها في جميع الشرائع والنفس المعصومة اربع انفس - 00:18:37

المسلم والذمي والمعاهد والمستأمن هذه هي الانفس المعصومة الانفس المعصومة التي يحرم قتلها والتعرض لها اربع المسلم وهو معروف عن من المسلم سبق لنا تعريف المسلم تعريفا جامعا مانعا وهو الذي يشهد ان لا اله الا الله - 00:19:00
وان محمدا رسول الله نقف لا واتى بمقتضى هاتين الشهادتين لابد ان يقيد بهذا لان من الناس من يقول انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. ومع ذلك لا يصلي - 00:19:29
ولا يفعل شرائع الاسلام نقول هذا ليس مسلم ليس مسلما لابد ان يأتي بمقتضى هاتين الشهادتين الثاني المسلم والمعاهد من بيننا وبينهم عهد والان اغلب الدول دول العالم كلها بيننا وبينهم - 00:19:48
معاهدات عن طريق الامم المتحدة وغيرها الثاني المعاهد او الذمي والذمي هو الذي الكافر الذي يعيش في بلاد المسلمين والكافر الذي يعيش في بلاد المسلمين ويلتزم احكام الاسلام والرابع المستأمن - 00:20:07
يعني الذي يطلب الامان سيطلب الدخول الى بلاد المسلمين لتجارة لزيارة قريب ونحو ذلك والفرق بين العهد والامام ان الامان يصح من كل مسلم واما العهد فلا يكون الا من الامام - 00:20:33
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت ايش؟ يا ام هانئ ويستفاد من هذا الحديث الوعيد الشديد على من يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض الوعيد له بالخزي في الحياة الدنيا - 00:20:54
والعذاب الشديد يوم القيامة بقوله فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ومنها ايضا وجوب الايمان بجميع الكتب المنزلة وان من يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض فليس بمؤمن - 00:21:17
ولهذا قال الله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله ومنها ايضا اثبات يوم القيامة وما فيه من الجزاء الحساب وهو داخل - 00:21:40
الايمان باليوم الاخر ومنها ايضا كمال علم الله عز وجل واطلاعه على اعمال العباد بقوله وما الله بغافل عما تعملون بكمال علمه واحاطته ومنها ايضا تحقير شأن الذين اشتروا الحياة الدنيا - 00:21:59
بالاخرة واعتادوا عن الحياة الدنيا نعم تحقير شأن تحقير شأن الذين اشتروا الحياة الدنيا واعتادوا عنها بالاخرة وذمهم لقوله اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة سيجعل الاخرة مطية للدنيا ويستغلها في تحصيل امور الدنيا - 00:22:27
ولهذا قال الله عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون - 00:22:56
ومن اعظم ذلك ان يتخذ القرب والعبادات وسيلة لنيل الدنيا ان يتخذ القرب والعبادات وسيلة لنيل الدنيا فيقصد بي والوظائف الشرعية ان يحصل الدنيا فقط. هذا مذموم هذا جعل الاخرة وسيلة - 00:23:14
في الدنيا ولهذا لما سئل الامام احمد رحمه الله عن رجل قال لا اصلي بكم التراويح الا بكذا لا اصلي اشارطهم يقول لا اصلي بكم التراويح الا بكذا. فقال رحمه الله اعوذ بالله ومن يصلي خلف هذا - 00:23:39
ان هذا يريد ماذا يريد الدنيا انت صل بهم وهم سيعطونك ما يعطونك اما انت انت تشارك ونحو ذلك فهذا دليل على انك اردت اردت الدنيا ولهذا ذكر الفقهاء رحمهم الله ان - 00:24:00
كل قربة ان كل قربة لا يصح ان يأخذ الانسان اجرا عليها وهذي المسألة فيها فيها تفصيل يعني ليست مسلمة من جميع في جميع صورها ومنها ايضا بيان حقارة الدنيا - 00:24:18
وانها ليست بشيء بالنسبة للدار الاخرة لان الله عز وجل قال الحياة الدنيا ووصفها بالدنيا والدنو هنا دنو زمني ودنو من حيث الرتبة فهي دانية زمنا لانها قبل الاخرة وهي دانية ايضا رتبة - 00:24:37
ومكانة ومنها ايضا ان من حاد الله ورسوله وخالف امره فانه لا ناصر له ولا معين له بقوله ولا هم ينصرون ومنها ايضا بيان شدة عذاب هؤلاء وانهم مخلدون في النار - 00:25:01
بقول فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون وهو كذلك فكل كافر فانه مخلد في نار جهنم ابد الابدين وقد ذكر الله تعالى كما تقدم

ذكر تأبيد النار انها مؤبدة - 00:25:24
في ثلاث ايات من كتابه الاية الاولى في سورة النساء في اخرها ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم - 00:25:44
طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا الولاية الثانية في اخر الاحزاب. ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا. خالدين فيها ابدا ولاية الثالثة بسورة الجن ومن يعصي الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا - 00:26:01
وهذه الايات تدل على ابدية النار وانها مؤبدة خلافا لمن قال انها تفنى ويفنى من فيها فهذا قول شاذ وان كان قد قال به من قال كابن القيم رحمه الله لكن اقول هذا زلة كما قال الشيخ عبد الرحمن - 00:26:26
السعدي رحمه الله كبوة من هذا الجواد كبوة من هذا الجواد والله اعلم - 00:26:46